وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
المرحلة الثالثة

ابن قتيبة

٢١٣ - ٢٧٦ هـ

المادة: النثر العباسي

تدريسي المادة

م.د. اماني كنعان خضير

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥م

بلغت الثقافة الإسلامية مرتبة رفيعة ومنزلة عالية في القرن الثالث للهجرة ، وقد مثل ابن قتيبة بعد الجاحظ هذه الثقافة خير تمثيل . ورفد المكتبة بثروة كبيرة تتصل باللغة والنحو والادب والتفسير والحديث والفقه والتاريخ وسواها من علوم اللغة العربية وآدابها انتفعت منها الاجيال انتفاعاً كبيراً حتى قبل . كل بيت ليس فيه شي من تصنيفه الاخير فيه.

سيرته :

هو عبد الله بن مسلم قتيبة الدينوري، يكنى أبا محمد . اختلف الدارسون في مكان ولادته . قال ابن الانباري وابن النديم وابن الاثير : انه ولد في الكوفة . وقال آخرون، منهم السمعاني والقفطي : انه ولد في بغداد سنة ٢١٣ للهجرة . أما نسبته الى مدينة دينور فلانة ولي القضاء فيها مدة .

نشأ وشب في بغداد وكانت يؤمئذ مهد العلم ومنتدى الادب، ومدينة الحضارة . فأكب على الدرس. وجد في التحصيل على علماء التفسير والحديث وائمة اللغة والرواية وشيوخ الادب ، امثال ابي حاتم الجنائي، واسحاق بن راهويه . وا براهيم بن سفيان الزيادي وألم بما ترجم عن اليونانية والهندية والفارسية . واتصل بالجاحظ وقرأ كتبه. وحضر مجالس المعتزلة، ولكن سرعان قلاهم ورد عليهم وبين سقطاتهم التي هووا فيها حين غالوا في اعتماد العقل وفرطوا في التزام النص .

لزم ابن قتيبة مدينة بغداد. وكانت له صلة بابي الحسن عبيد الله بن يحيى ابن خاقان وزير المتوكل وباسمه الف كتابه . أدب الكاتب وارتحل إلى دينور لولاية القضاء عليها . ورجع الى بغداد منصرفاً الى التأليف والتدريس، ولم يخرج منها الا مدة

يسيرة قصد فيها الى الحج . ثم عاد ليواصل التدريس إلى أن توفي سنة ٢٧٦ للهجرة ..

كتبه واسلوبه :

اجمع الذين ترجموا لابن قتيبة على انه كان أحد العلماء الادباء، والحفاظ الاذكياء . وان مصنفاته القيمة القدر وجليلة النفع ، ففي الادب صنف عيون الاخبار وادب الكاتب والشعر والشعراء. وكتاب المعاني والمعارف . ووصية الى ولده . وكل هذه الآثار مطبوعة، وصنف عيون الشعر . وطبقات الشعراء . والمناقضة . وديوان الكتاب. وصناعة الكتابة والحكاية والمحكي وفرائد الدر. وحكم الامثال ، وآداب العشرة.

والف في اللغة والنحو كتاب الجراثيم والوحش وخلق الانسان ، والاشتقاق .. وجامع النحو .

وكتب في التفسير تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن وهما مطبوعان. ومعاني القرآن. واعراب القرآن. وكتاب التفسير .

واختص الحديث بكتاب تأويل مختلف الحديث والمسائل والاجوبة وهما منشوران وغريب الحديث واصلاح غلط ابي عبيد في غريب الحديث .

وافرد في الفقه كتاب الاشربة ، والميسر والقداح . وكلاهما مطبوعان ، وجامع الفقه، وتأويل الرؤيا، واستماع الغناء بالألحان ، والتقفيه . والصيام ... وعمل في القراءة كتاب القراءات. وأدأب القراءة .

وصنع في الكلام الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، والرد على الشعوبية . والكتابان محققان ودلائل النبوة من الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام. والرد على القائل بخلق القرآن.

ودون في التاريخ مناقب الخلفاء الراشدين. وسير العجم . وكتاب الوزراء . وفي الفلك كتاب الانواء وهو مطبوع. وفي الزرع كتاب النبات .

وثمة اسماء أخرى المصنفاته لا يتسع المقام لذكرها.

من اميز خصائص اسلوب الكتابة عند ابن قتيبة الوضوح والسهولة والسلاسة مع العناية بجودة المعنى والاسترسال في الكلام دون التقيد باغلال الصنعة والاستشهاد بالايات والاحاديث والامثال والحكم والشعر. جاء في مقدمة كتابه المشهور « الشعر والشعراء، قوله : « كان حق هذا الكتاب أن أودعه الاخبار عن جلالة قدر الشعر وعظيم خطره . وعمن رفعه الله بالمدح. وعمن وضعه بالهجاء ، وعما أودعته العرب من الاخبار النافعة، والانساب الصحاح، والحكم المضارعة لحكم الفلاسفة. والعلوم في الخيل. والنجوم وانوائها والاهتداء بها، والرياح وما كان منها مبشراً أو خائلا . والبروق وما كان منها خلباً او صادقاً . والسحاب وما كان منها جهاماً أو ماطراً . وعما يبعث منه البخيل على السماح ، والجبان على اللقاء، والدنيء على السمو . غير اني رايت ما ذكرت من ذلك في كتاب العرب كثيراً كافيا فكرهت الاطالة باعادته . فمن احب أن يعرف ذلك ليستدل به على حلو الشعر ومره ، نظر في ذلك الكتاب .

ان كتابات ابن قتيبة إلى جانب الترسل وتوخي السهولة والزهد في السجع الا ماجاء عفواً ، جيدة الصياغة . لطيفة التعبير، مثل قوله في ابي الحسن عبيد الله بن يحيى

بن خاقان «الحمد لله الذي اعاد الوزير ابا الحسن – أيده الله – من الرذيلة . وابانه بالفضيلة وحباه بخيم السلف الصالح. ورداه رداء الايمان . وغشاه بنوره، وجعله هدى من الضلالات. ومصباحاً في الظلمات ، وغرفه ما اختلف فيه المختلفون. على سنن الكتاب والسنة ، فقلوب الخيار له معتلقة ، ونفوسهم اليه مائلة ، وايديهم الى الله فيه مظان القبول ممتدة، والسنتهم بالدعاء له شافعة . يهجع ويستيقظون، ويغفل ولا يغفلون : وحق لمن قام الله مقامة . وصبر على الجهاد صبرة ، ونوى فيه نيته . أن يلبسه الله لباس الضمير. ويُردّية رداء العمل الصالح . ويصور اليه مختلفات القلوب ، ويعده الصدق في الآخرين